مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم الإنسانية
الإصدار الثالث
المجلد (٢) العدد (١)
٢٠٢١ (٩٨-١٠٧)

مجلة أنساق

Middle East Institution of scientific Publishing

البحث التدخلي بين إكراهات الوسط التعليمي وحافزية الأستاذ

(دراسة ميدانية)

دكتور بوسامي أحمد

أستاذ مكون بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين فرع أسفي،

دكتوراه في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

*جامعة القاضي عياض، **المغرب***

الإيميل:** **boussami74@hotmail.com

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٠٢١/٤/١٩

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

يمثل البحث الإجرائي نموذجا متطورا للبحث التربوي بشكل عام، لأنه لا يتوقف عند حدود معالجة المفاهيم والوضعيات معالجة نظرية فقط، وإنما ينخرط في صلب الممارسة المهنية للأستاذ، من خلال تشخيص مشكلات واقعية في الصف الدراسي، ومعالجتها معالجة فورية ومباشرة، وذلك باستعمال الطرق والوسائل المناسبة، إلا أن هناك مجموعة من المشاكل تعوق إنجاز البحث التدخلي. وقد حاولت في هذه الدراسة الإجابة عن إشكالية مهمة تتمثل في علاقة الحافزية بتجاوز الصعوبات التي يواجهها الباحث، حيث عرفت البحث التدخلي مستعرضا جملة من المشاكل والإكراهات التي تعيق عملية انجاز المدرس لبحثه التدخلي بالمواصفات والمعايير المطلوبة، وتتعلق هذه المشاكل بمدة الانجاز واختيار الموضوع، والتمكن من أدوات البحث، وطريقة التعامل مع مصادر المعلومات، والأمانة العلمية، ومدى امتلاك الكفاية اللغوية للتعبير... وغير ذلك من المشاكل الأخرى، وفي الأخير اقترحت جملة من الحلول لتفادي أو بالأحرى التقليل من هذه العراقيل من أجل إنجاز بحوث تدخلية بمواصفات جيدة.

الكلمات المفتاحية: البحث التدخلي، الحافزية، الواقع التعليمي، المدرس، الإكراهات

Abstract

Action research is essentially a more developed type of educational research, for not only does it concern itself with the theoretical treatment of concepts and situations, but it transcends that to impacting the professional practice of the teacher

through the diagnosis of problematic situations in the classroom, and their immediate and direct remedial using appropriate tools. Conducting an action research -however- isn't without its obstacles and deterrents. WE have attempted through the study at hand to find solutions to an important dilema, that of how motivation may be of utility to the researcher in overcoming the difficulties he or she might face. I have defined the concept of action research through a host of conundrums and constraints that might hamper its conduction as required. These problem areas include choosing a topic, time limit, mastering research methodology, dealing with resources, scientific integrity, linguistic expression...etc. By the end, I have suggested a multitude of solutions that would help avoid, or should I say mitigate the number of setbacks so as to do action plans that are up to par.
Keywords: Action research, motivation, the educational reality, the instructor, the impediments

*** مقدمة**

يعد البحث التدخلي مظهرا من مظاهر الإبداعية والابتكارية لدى المدرس، والقدرة على إجراء بحث تدخلي تعد كفاية يستثمرها المدرس للوقوف على مجموعة من الاختلالات والصعوبات لبحثها وإيجاد الحلول المناسبة لها وتذليلها.

وهو بذلك يساهم في تجويد ممارسته المهنية بشكل منهجي وواع، بعيدا عن السقوط في الروتينية والنمطية وإعادة إنتاج نفس الممارسة، حيث يهدف انجاز البحث التربوي التدخلي إلى تنمية الكفاية المتعلقة بالبحث التربوي وتعزيز البعد التبصري عند الأستاذات والأساتذة المتدربين، وحثهم على تبني مقاربة تجديدية لمعالجة الظواهر التربوية والبيداغوجية التي يمكن أن تواجههم طوال مسارهم المهني، والجدير بالذكر أن إجراء البحوث من طرف المدرسين لحل المشكلات التي تواجههم يتطلب تمكنهم من مهارات البحث الإجرائي، وممارسة التفكر ممارسة مستمرة، وإعطائهم الوقت الكافي للتأمل في مشكلاتهم اليومية، وتحديد مشكلة البحث تحديدا دقيقا، وأن يكونوا على بينة من هذه الصعوبات والعراقيل التي تواجههم أثناء إنجاز هذه البحوث التدخلية، ويأمل هذا البحث إبراز هذه الصعوبات قصد تجاوزها أو تذليلها.

وسوف أتناول في هذه الدراسة، موضوع البحث التدخلي بين إكراهات الواقع التعليمي وحافزية المدرس، مبرزا فيه أهمية البحث التدخلي ومستعرضا لمجموعة من الاكراهات التي تعيق حافزية المدرس أثناء انجازه لبحثه التدخلي، ثم عرض بعض الحلول الممكنة لتفادي هذه الإكراهات.

المحور الأول: الإطار المنهجي

*** تشخيص الحالة**

تنمو الكفايات المهنية للمدرس بالتكوين بكل أنواعه لكن يبقى التكوين الذاتي هو أهمها لإعتبارات معروفة عند الجميع، وفي هذه السيرورة يكون الإحساس بالمشكلة

وحصرها للتمكن من معالجتها باستخدام أدوات البحث كفاية أساسية، خاصة وأن محطة البحث التدخلي تبقى محطة مهمة يتزود فيها المدرس بكل الوسائل الضرورية لإتمام الطريق ذي التضاريس الوعرة، التي تحتاج الوقوف خلال محطات كثيرة لالتقاط الأنفاس والإحساس بالتموقع في الزمان والمكان.

من هذا المنطلق ينبغي تحديد الصعوبات والمشاكل التي قد تعترض الأساتذة المقبلين على إنجاز بحوثهم التدخلية التي تشكل إحدى الوسائل لتذليل الصعوبات، وتشخيص مجموعة من المعيقات التي قد تصادفهم أثناء إنجاز البحث التدخلي.

*** منهجية البحث**

أ- مجتمع البحث وعينته

تألف مجتمع البحث من بعض الأساتذة الممارسين الذين مروا من تجربة إعداد البحث التدخلي في مديرية إقليم شيشاوة، كما تم حصر العينة في فئة من المدرسين بلغت 107 أستاذ وأستاذة موزعين على المجال القروي والمجال الحضري وشبه الحضري.

ب- منهج البحث

اعتمدت على كل من المنهج الاستكشافي للوصول للمعيقات التي تعيق المدرس في إنجاز البحث التدخلي، والمنهج الوصفي القائم على الاستقراء والإحصاء والملاحظة لملاءمة أبعاد البحث وأهدافه لاسيما الجانب الميداني وذلك باستخدام الأدوات الضرورية كالاستبيان.

ولقد خصص استبيان للأساتذة للإجابة على المحاور التالية:-

١- ما هي أهم الإكراهات التي تعترض الأساتذة المتدربين خلال إنجاز البحوث التدخلية؟

٢- ما هو أثر هذه المعيقات على حافزية المدرس؟

٣- ما هي أهم الحلول والمقترحات الناجعة لتجاوز هذه الإكراهات؟

ج- أدوات البحث: اعتمدت في هذا البحث على استمارة استبيانية كأداة لجمع المعلومات، باعتبارها وسيلة تسمح باستجواب عدد كبير من العينة في مدة قصيرة، كما تساعد على جمع البيانات والمعلومات من المبحوثين قصد اختبار الفرضيات المطروحة قيد الدراسة.

*** محددات البحث**

أ- إشكالية الدراسة

تمت صياغة الإشكالية وفق التساؤلات التالية:-

١- ما هي الصعوبات التي تعترض الأستاذ المتدرب أثناء إنجاز بحثه التدخلي؟

٢- كيف يؤثر الواقع التعليمي على حافزية المدرس في إنجاز البحث التدخلي؟

٣- ما هي الحلول المقترحة والناجعة لتجاوز معيقات إنجاز البحث التدخلي؟

ب- فرضيات الدراسة

انطلاقا من هذه الإشكالية نطرح الفرضيات التالية:-

١- تؤثر مجموعة من المشاكل والصعوبات على جودة إنجاز البحث التدخلي، مما يؤثر في حافزية المدرس.

٢- هناك عدة أسباب تجعل من البحث التدخلي مهمة صعبة الإنجاز منها ما هو ذاتي يرتبط بالمدرس، ومنها ما هو موضوعي يرتبط بالواقع التعليمي وظروف المنظومة.

ج- أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة من خلال الأهداف التي يتوخى هذا البحث تحقيقها، ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية:-

١- أهداف معرفية: تتمثل في رصد الصعوبات ودراستها قصد تجنبها أو حصر تأثيرها إضافة إلى اقتراح حلول ناجعة لتجاوز تلك الصعوبات للرفع من حافزية المدرس في إنجاز البحث التدخلي.

٢- أهداف أكاديمية: تتمثل في إنجاز هذا البحث في إطار الاستئناس بالبحوث التربوية التدخلية التي يقدمها الأساتذة المتدربين في نهاية السنة التكوينية بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين.

٣- أهداف علمية: تتمثل في إتباع منهج علمي معترف به من طرف المجتمع العلمي وذلك من خلال تقنيات البحث العلمي المتمثلة في الاستبيان.

د- حدود الدراسة

مكن رصد حدود الدراسة من خلال ما يلي:-

١- الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة بين 30 شتنبر2020 إلى 15 أكتوبر 2020.

٢- الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة على بعض المدرسين التابعين لمديرية شيشاوة.

٣- الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على مجموعة من المدرسين الذين تم اختيارهم بشكل عشوائي.

المحور الثاني: الإطار النظري

وبالنظر للأهمية التي تكتسيها عملية تحديد المفاهيم، سنحاول تحديد وتعريف المفاهيم التي تتضمنها إشكالية البحث:-

*** مفهوم البحث التدخلي**

البحث الاجرائي هو بحث عملي تطبيقي يكون فيه الباحث ممارسا، ويحاول استخدام البحث كطريقة للتأمل فيما يقوم به من أنشطة واتخاذ القرارات المناسبة بغية تحسين الأداء، فأهمية الممارسة التربوية للمعلمين وجودتها تزداد حينما تستند إلى بيانات ناتجة عن ملاحظات منظمة وعن أساليب معروفة في جمع البيانات كما تزداد كلما وظفوا الطرق والأساليب المنتظمة في مشاهداتهم وملاحظاتهم وفي جمع وتنظيم البيانات، وبحسب دينكوم فإن (هدف استراتيجية البحث الإجرائي هو ايجاد حلول لمشكلة معينة وبالتالي إنتاج توجيهات لأفضل الممارسات)[1]

فالجدوى من ظهور البحوث التدخلية الإجرائية هو ضعف استغلال نتائج البحوث الأكاديمية، ووجود مقاومة يبديها المعلمون في اعتماد الحلول المقترحة من طرف الباحثين، ويمكن تفسير ذلك بكون أغلب هذه البحوث ينجزها عاده باحثون من خارج المدرسة يشتغلون غالبا في الوسط الجامعي حيث يعمل هؤلاء في الغالب على استكشاف وضعية إشكالية صادفها المدرسون أو قدموها لهم بهدف دراسة أسبابها،

[1] - Denscombe M. 2010. Good Research Guide: For small-scale social research projects (4th Edition) (دليل الابحاث الجيدة: للمشاريع الصغيرة، الطبعة الرابعة).Open University Press. Berkshire, GBR.

والمتوقع من هذا النوع من البحوث إيجاد تفسيرات قابلة للتطبيق في الحالات المماثلة، إلا أن النتائج المقترحة لم تكن تستجيب للحاجيات الخاصة للممارسين و للسياق الذي يعملون فيه، وبالتالي فإن معظم المربيين لا يأخذون نتائج البحوث التي سبق نشرها بعين الاعتبار، بل إنهم لا يكلفون انفسهم عناء قراءتها[2].

*** مفهوم الحافزية**

الحافزية مثير خارجي يعمل على خلق أو تحريك الدافع (مثير داخلي) ويوجه الفرد إيجابا نحو الحصول على الحافز بما يؤدي لإشباع الفرد لسلوك معين يتفق مع الأداء الذي تطلبه الإدارة.

فحافزية المدرس توقظ الحماس لديه والرغبة في العمل مما ينعكس إيجابا على الأداء، كما تدفع الأستاذ إلى التدريس بكل ما يملك من إمكانيات وقدرات وإنجاز بحوث تدخلية تساهم في تحسين ممارساته المهنية، كما أن الحوافز تمنع شعور الفرد بالإحباط وتجعل كفاءته عالية، لذلك فكل ما تقدمه المؤسسات التربوية من حوافز مادية (الترقية، المكافآت...) وحوافز معنوية (كلمة شكر، معاملة جيدة..) لتشجيع الأساتذة على بذل قصارى جهدهم للرفع من روحهم المعنوية ومستوى كفاياتهم، وتحقيق حاجاتهم النفسية والاجتماعية مما يؤدي إلى تحقيق الذات والاحترام، ومن هنا بات لزاما على وزارة التربية اتخاذ أساليب تحفيزية كنموذج وتطبيقه داخل المؤسسات التربوية، للمساهمة في تحسين أدائهم وتدفعهم إلى الحماس والرغبة في العمل مما ينعكس على مستوى إنجاز البحوث التدخلية ثم الرفع من مردودية المنظومة التربوية.

المحور الثالث: الشق الميداني العملي

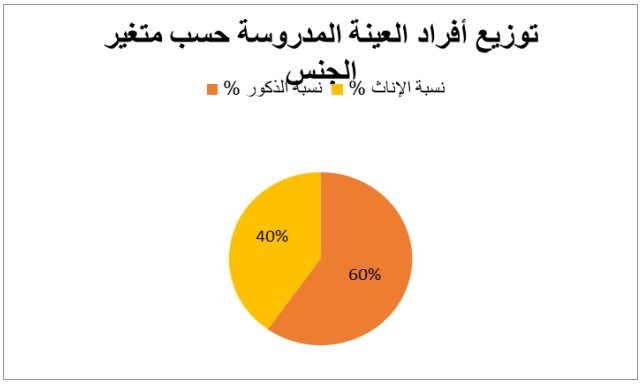

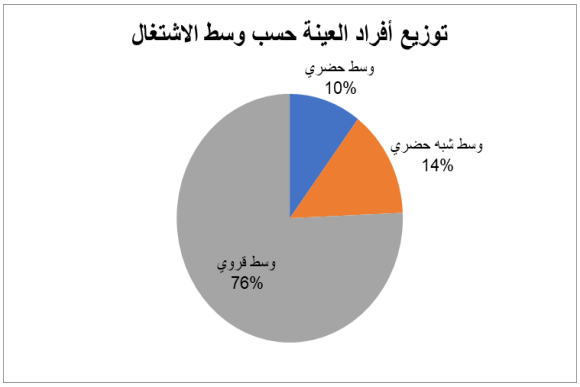

*** معلومات أولية عن الفئة المدروسة من الأساتذة**

انطلاقا من المبيان نلاحظ أن مجموع أفراد العينة المدروسة (107) حيث يحسب متغيري الجنس ووسط الاشتغال بطريقة متفاوتة، فتشكل نسبة الذكور 60%ونسبة الإناث 40%بالنسبة لمتغير الجنس، بينما يتوزع أفراد العينة المدروسة حسب وسط الاشتغال إلى 76%للوسط القروي

[2] - دليل البحث التدخلي في التربية، الوحدة المركزية للبحث التربوي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، المملكة المغربية ص 4.

ونسبة 14% للوسط شبه الحضري ثم يأتي الوسط الحضري بنسبة 10%.

أهم الإكراهات التي واجهها الأساتذة أثناء إنجاز بحوثهم التدخلية

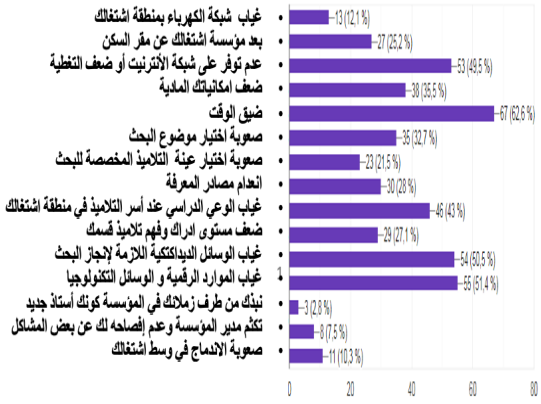

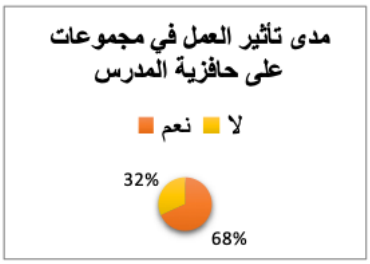

*** تحليل النتائج**

باستقرائنا لمعطيات المبيان، أظهرت النتائج أن حجم المشكلات التي تواجه الأساتذة في إعداد البحوث التدخلية كثيرة، حيث احتل عائق ضيق الوقت المرتبة الأولى بنسبة **62.6%**، ويمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء الأولويات التي تمثل هموم الأساتذة في كل يوم، فجل همهم منصب على إنجاز الواجبات التي يفترض القيام بها مع ارتفاع عدد الحصص التي يفرضها جدول الدروس اليومي على المدرس، ناهيك عن إجراءات التدريس الكثيرة، الأمر الذي يجعل التفكير في أية أعباء إضافية شيئا دون أهمية، كما احتل مشكل غياب الموارد الرقمية والوسائل التكنولوجيا المرتبة الثانية من حيث أنه يشكل عائقا يمنع الأستاذ المتدرب من إعداد بحثه التدخلي، وقد أثبتت الدراسة أن نسبة **51.4%** من الأساتذة المبحوثين تعاني مؤسساتهم من ضعف وغياب الموارد الرقمية والوسائل التكنولوجيا، كما أن الإنتاج الوطني للموارد الرقمية البيداغوجية مازال ضعيفا جدا ويكاد لا يظهر له أثر يذكر في منظومة التربية والتكوين، وبنحو مماثل يأتي مشكل غياب الوسائل الديداكتيكية اللازمة لإنجاز البحث في المرتبة الثالثة بنسبة **50.5%** ، ولعل هذا الأمر طبيعي نظرا لتوزع نسبة كبيرة من أفراد العينة المدروسة حسب متغير وسط الاشتغال بالوسط القروي، وكما هو معلوم فإن واقع المؤسسات بالوسط القروي وما تعانيه من تهميش وهشاشة في ضعف البنيات التحتية وانعدام الوسائل الديداكتيكية، كما أن عدم توفر شبكة الانترنيت أو ضعف التغطية يعتبر من بين الصعوبات التي تعترض الأستاذ المتدرب خلال إعداد بحثه التدخلي وذلك بنسبة. **49.5%**

كذلك نلاحظ أن غياب شبكة الكهرباء بمنطقة العمل يعد من بين المشكلات التي يعاني منها الأستاذ المتدرب أثناء إعداد بحثه التدخلي، حيث تجلى هذا العائق بنسبة **12.1%**.

كما جاء مشكل ضعف الإمكانات المادية في المرتبة السادسة بنسبة **35.5%** وربما كان السبب وراء هذا المشكل هو تأخر صرف أجور الأساتذة لمدة خمسة أشهر تقريبا.

وأظهرت نتائج الاستبيان لحجم المشكلات التي يواجهها الأساتذة في إعداد بحوثهم لمجال الوسط المدرسي أن انعدام مصادر المعرفة من بين المشاكل التي يعاني منها الأستاذ المتدرب حيث جاءت بنسبة **28%** ويعزى ذلك إلى غياب مكتبة المدرسة ، إضافة إلى غياب الوعي الدراسي عند أسر التلاميذ وكذا ضعف مستوى التلاميذ بحسب نتائج الاستبيان التي بلغت نسبها **43%** و **27.1%** وهذا راجع إلى ضعف أهلية التعامل مع الاستمارة من لدن المتعلمين وأوليائهم وعدم إيلائها الأهمية المطلوبة واللازمة عند الملء لأن أغلبهم لا يجيد القراءة والكتابة، إضافة إلى الهشاشة التي يعانيها الوسط القروي .

كما أظهرت نتائج الاستبيان أن وجود وسط لا يؤمن ولا يصدق بالبحث التدخلي ولا بنتائجه قد يؤدي إلى إحباط الأستاذ نتيجة شعوره بعدم جدوى المجهود الذي يقوم به مما يضعف من حافزيته لإنجاز البحث، وكذلك إذا كان المشرف على البحث مشغولا أو غير مهتم بالبحث الذي يقوم به الأستاذ وعدم تعاونه معه، فسوف يؤثر بشكل سلبي على المدرس وتولد لديه حالة من الإحباط نتيجة شعوره بعدم الاهتمام مما يؤدي إلى إضعاف حافزيته وبالتالي ضعف جودة البحث، إضافة إلى ما تقدم ذكره فإن صعوبة اندماج المدرس بالوسط يشكل نسبة 10.3% من حيث كونه من بين المشاكل التي يعانيها المدرس، فما دام واقع العالم القروي يعرف التهميش والإهمال فإن المدرس إثر تعيينه بهذا الوسط، يبدأ بمواجهة مشاكل عديدة ناتجة عن وضع هذا الوسط وهو ما يؤثر سلبا على تصوره لذاته وعلى أدائه المهني وصدقه في العمل، ويطبعه في حالات كثيرة بقدر كبير من العدمية واللامبالاة، كما يشكو من ظروف العيش السيئة وارتفاع الضغط النفسي بسبب الحرمان والإقصاء مما يؤدي إلى تدني حافزيته لإعداد البحوث التدخلية.

وقد احتلت إكراهات تتعلق بالمؤسسة المراتب الأخيرة فعدم إفصاح المدير وكذا عدم تعاون وتشجيع الزملاء تأتي من بين الإكراهات التي تصادف الأستاذ المتدرب أثناء إعداد بحثه، بنسب متفاوتة تتراوح بين **7.5%** و **2.8%** على التوالي، ويعزى السبب هنا إلى غياب التعاون المستمر بين الإدارة والإشراف التربوي في خدمة المدرس، أما فيما يتعلق بغياب التعاون مع الزملاء فإنه يعزى إلى تشابه ظروف العمل لدى أفراد العينة، وبالتالي فإن المشكلات التي يواجهونها متشابهة وتترك أثرا متشابها عليهم.

وفي هذا الصدد ينبغي الالتفات إلى أهمية فكرة العمل في مجموعات، وبإلقاء نظرة أولية على المبيان المتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب تأثير العمل داخل الفريق على حافزية المدرس، نلاحظ أن نسبة **68%** من المبحوثين صرحوا على أهمية العمل بالمجموعات بينما نسبة **32%** أجابت بالنفي، لذلك يتضح من نتائج المبيان أهمية العمل في فريق والذي من شأنه تحسين العلاقات بين أفراد المجموعة وزيادة تقبل بعضهم لبعض، مما يمكنهم من التفاعل مع المجتمع من خلال الوعي بالبيئة التي يعمل فيها والمشكلات التي تعاني منها مع العمل على التواصل مع الزملاء.

ويمكن ترتيب الإكراهات التي يواجهها الأستاذ الباحث وفق الترتيب التالي:-

أ- إكراهات تعود للواقع التعليمي

١- بُعد المؤسسة عن مقر السكن إضافة إلى قساوة الظروف المناخية بمنطقة الاشتغال.

٢- صعوبة في إيجاد وسائل النقل بالوسط القروي.

٣- غياب الوسائل الديداكتكية اللازمة لإنجاز البحث.

٤- غياب الموارد الرقمية والوسائل التكنولوجية (حواسب. طابعات....) في المؤسسة.

٥- مشكل الأقسام المشتركة وتأثرها على اختيار عينة البحث.

٦- عدم وجود وثيقة رسمية من الجهات المختصة تخول الولوج لكافة الإدارات للاطلاع على المعلومات بالإضافة لشح الدراسات السابقة في هذا الموضوع التربوي.

٧- غياب شبكة الكهرباء بالمؤسسة.

ب- إكراهات تعود للمدرس

١- ضيق الوقت بسبب تزامن فترة البحث مع وقت العمل.

٢- صعوبة التأقلم والاندماج داخل المؤسسة والوسط القروي.

٣- صعوبة اختيار موضوع البحث.

٤- صعوبة اختيار عينة التلاميذ المخصصة للبحث.

ج- إكراهات تعود للوسط المدرسي

١- قلة مصادر المعرفة.

٢- غياب الوعي الدراسي عند أسر التلاميذ.

٣- ضعف مستوى إدراك وفهم التلاميذ لمعطيات الاستمارات المقدمة لهم في إطار البحث.

٤- عدم تقديم المساعدة من طرف الإدارة.

*** التوصيات**

انطلاقا من تحليلنا لمختلف المعطيات والبيانات الخاصة بهذا البحث خلصنا إلى طرح مجموعة من التوصيات والاقتراحات من تجاوز مختلف الإكراهات التي تواجه الأستاذ الباحث، ويمكن إجمالها فيما يلي:-

١- المساعدة داخل المؤسسة من طرف الزملاء والتأطير من طرف الأستاذ المشرف.

٢- أهم شيء يجب ان تكون المجموعة المنجزة للبحث تشتغل داخل نفس المؤسسة.

٣- توفير مصادر المعرفة، توفير الموارد الرقمية والوسائل التكنولوجيا (حواسب. طابعة.,.) في المؤسسة.

٤- يجب أن تكون هناك إرادة جماعية للاهتمام بالبحث التربوي والبحث العلمي عامة وأقصد هنا كل من الدولة، الأطر التربوية، الأسرة.

٥- تخصيص جوائز وشواهد تقديرية للبحوث التدخلية المتميزة من أجل تحفيز واثارة الحافزية لدى الأستاذ الباحث.

٦- تفادي تزامن مناقشة البحث مع وقت الامتحانات التي يشرف عليها الأساتذة في مؤسسات اشتغالهم.

٧- انخراط جميع الفاعلين المدنيين والاجتماعيين والاقتصاديين والوزارة الوصية والسلطات المحلية في توفير الوسائل الديداكتيكية ووسائل التواصل والإعلام وتجهيز قاعات مخصصة للعروض التربوية تتوفر على جل الوسائط التكنولوجية الحديثة، كما يجب إقرار تطبيق الأنشطة المندمجة من طرف المسؤولين.

٨- اعتماد تكوين قبل المطالبة بانجاز البحث.

٩- تلاؤم موضوع البحث مع محيط المؤسسة.

١٠- تمديد مدة مجزوءة البحث التدخلي حتى يتسنى للأساتذة التمكن الجيد من منهجية البحث، وإيجاد الوقت الكافي لإنجاز البحوث، واختبار نتائجها وتقويمها.

١١- العمل على تغيير إحساس الأستاذ المتدرب تجاه البحث، وذلك بدفعه إلى التعامل معه بإحساس تسوده المتعة، وليس بإحساس المكره الذي يعتبر البحث عبئا ثقيلا أو عقوبة ينبغي التخلص منها بأية طريقة، وبأقصى سرعة ممكنة.

١٢- الحرص على توظيف أدوات البحث توظيفا ممنهجا ودقيقا، حتى يتمكن الباحث بواسطتها من الوصول إلى نتائج ذات مصداقية يصح أن تكون من خلالها مرجعا لباحثين آخرين.

١٣- تشجيع البحث الإجرائي في مراكز التكوين، وذلك بتخصيص جوائز مهمة للبحوث المتميزة محليا، وجهويا، ووطنيا.

١٤- توافر قدر كبير ومناسب من الجدة والابتكار في اختيار مواضيع لم يتم التطرق إليها، وهذه الخاصية على درجة كبيرة من الأهمية في البحوث التدخلية.

١٥- تخصيص وقت كافي لإجراء البحوث بسبب كثرة الحصص وعدد ساعات العمل اليومية إضافة كثرة الواجبات التي تمثل هموم المدرس في كل يوم مدرسي.

١٦- توثيق البحوث في المكتبات، مع ضرورة التنسيق المعلوماتي بين مراكز التكوين، لتجنب تكرار مواضيع بعض البحوث، أو انتحال بعضها كليا أو جزئيا.

١٧- عرض التجارب الناجحة للبحث الإجرائي محليا وجهويا ووطنيا خلال الدورات التكوينية كنوع من تحفيز الأساتذة لإجراء بحوث تربوية.

١٨- ضرورة ارتباط مواضيع البحوث بمشكلات واقعية ملموسة لتحسين الممارسة المهنية.

١٩- البحوث الإجرائية-كما يقترح الإسم-هي بحوث للفعل **Action** لذلك وجب تقاسم النتائج واقتراح كيفية الاستفادة من النتائج كعرضها في اجتماعات رسمية أو غير رسمية أو في تقارير.

٢٠- تنظيم ندوات ولقاءات لتعميق معارفنا في ميدان البحوث العلمية لأن البقاء على الهامش واستغلال المعلومات التي تأتينا من غيرنا قد لا نعرف كيف نستفيد منها بكفاءة عالية.

وختاما فإن الحديث عن البحث الإجرائي يدفعنا لاستخلاص مجموعة من النتائج تتمثل في كونه يمثل نموذجا متطورا للبحث التربوي بشكل عام، ذلك أنه يتحرر، ما أمكن، من المعالجة النظرية للمفاهيم والوضعيات، وينخرط بشكل مباشر في صلب الممارسة المهنية للأستاذ، عن طريق تشخيص مشكلة تربوية حقيقية والتدخل لمعالجتها بالطرق والوسائل المناسبة، وبهذه الصفة، فإن إدراجه ضمن عدة تكوين الأساتذة المتدربين يعبر عن أحد الاختيارات الصائبة لإصلاح منظومة التكوين.

وعلى الرغم من صواب الاختيار، فإن البحث الإجرائي تعترضه مجموعة من المشاكل والاكراهات التي تحول دون إنجازه بالمواصفات والمعايير المطلوبة، وتتعلق هذه

المشاكل بمدة الإنجاز، واختيار الموضوع، والتمكن من أدوات البحث، وطريقة التعامل مع مصادر المعلومات، والأمانة العلمية، ومدى امتلاك الكفاية اللغوية للتعبير، وغير ذلك من المشاكل التي ينبغي أن تتظافر جهود المسؤولين عن مؤسسات التكوين، حتى نتمكن من توفير الشروط المناسبة لإنجاز هذا البحث بالشكل المطلوب، ونتمكن من تزويد الحقل التربوي بأطر فعالة ومنتجة، قوامها "الأستاذ الباحث" الذي يمتلك الكفاءة المهنية لحل مشاكله، وتطوير أدائه، ورفع جودة التعلمات لدى تلامذته.

*** المراجع**

دليل البحث التدخلي في التربية، الوحدة المركزية للبحث التربوي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، المملكة المغربية.

Denscombe M. 2010. Good Research Guide: For small-scale social research projects (4th Edition))دليل الابحاث الجيدة: للمشاريع الصغيرة، الطبعة الرابعة Open University.(Press. Berkshire, GBR.